

## الزمن في الريح

« لقد نمت ، وها انذا استيقظ من حلم عميق »  
نيتشه

كاله بدوي في الصحارى يتغرب  
عدت للمنفي من المنفى ، عذابات الليالي في دموعي  
العن الحاضر في الماضي ، واجتاز جنوني  
اتهاوى فوق برج الليل ، ما زالت عيوني  
تترقب  
مركبات الفتح في الزحف ، طوابير الصعاليك العرايا  
تتحدى كل ما جاء به التاريخ، تصلب  
تضفر القش لتنسى وجه ماضيها المضيف  
ظلمها المغبر في كل المرايا  
يتعذب .

البح الآفاق ، أسري في الخرافات ، مماتي  
كان بدءاً لحياتي  
وابتدائي كان ميراث انتهائي  
كان كالنجمة في بركة ماء  
تتغيب

فافتحي ابوابك السبعة ، قد جاء المجانين السكارى  
يا مدينه

كحلت بالصمت عينيه ، واغفت في اغانيها الحزينه  
تتعمى ، وهي تستقبل الاف الاسارى  
تتخفى في مرائيها اللينه  
تتوارى في حياء .

بعض صيادين في الشاطئ كنا  
في شباك الليل نصطاد السمك  
ونعاني وحشة الايام ، نقتات المراره  
غير انا .. قد غرقنا

جرف الموج منا ، فهوينا في البرك  
وحملنا انتصارا ، كان مرا كالخساره  
فضحكنا ، وخجلنا .

هتف الشاعر : دونكيشوت خذني  
فانا صانع ثورات ، حصاني في البراري ليس يتعب  
جبت كل الكون ثوريا معلب

وتصعلكت على قيثارتي في كل لحن  
ايه .. دونكيشوت خذني  
فاجاب الفارس المهزوز : كلا ايها الوجه المضيف  
فانا اؤمن في الريح ، وفي الريح سأذهب .  
بعدها افزعني الصمت العظيم  
بعدها خضت اتون الموت اعمى  
اتخفى باهاب الفار ، والوجه مدمى  
سرت في غفوة مأساتي الوم  
انتظاري ، وضياعي في دجي الصحراء لا احمل اسما  
هزني صوت مصيري ، مالئاً نفسي وهما  
انها الصحراء تمتد .. فهل تطمح ان تمتلك الصحراء  
يسوما ؟

عندما ابدا في المأساة اجتر العقم  
باهتا كالظل ، اشتاق الى ميلاد اجيال جديده  
سالكا في الريح دربي ، في الحلم  
خائضاً ازمته الموتى البعيده  
تلتقي الظلمة والنور على وجهي فاغفو  
كل ما عشته شك ، كل ما قلته افك يرتطم  
في ضلوعي . ليس غير الموت يهبو ، والالم  
من اكيد في حياة المتهم .

ايها الجيل الذي عشت مصيره  
ايها الجيل الذي يطفح حيره  
ايها الجيل الذي يحمل صلبان الحضاره  
ايها الجيل الذي اعطى نهاره  
في دم الشمس لمنفى الكلمات  
هب حكايانا نشيد الاغنيات  
وارتعاشات نبي في الجحيم  
هب امانينا طريقا للنهار  
يمنح الوجه القديم

ظل معنى  
يهدم المنفى ، ويجتاز الحصار .  
ايها الجيل الذي عشت مصيره .

فاصل المزوي

بغداد